الموقف الروسي من البرنامج النووي الايراني

أ.د.إسراء شريف الگعود
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

الخلاصة

يعد موضوع البرنامج النووي الايراني من الموضوعات المهمة التي فرضت نفسها في وقتنا الحاضر وخاصة في مجال العلاقات الدولية اذ ان الموضوع اخذ ابعاد كثيرة ومتشعبة فما بالك اذا كان الامر يتعلق بالموقف الروسي من البرنامج النووي الايراني الذي كان موقفاً مميزاً وداعماً لهذا البرنامج، تناولت الدراسة ثلاثة محاور الاول انهيار الاتحاد السوفيتي وتاثيره على ايران المحور الثاني فقد ركز على طبيعة العلاقات الروسية- الايرانية منذ عام ١٩٩١-٢٠١١ في حين جاء الفصل المحور الثالث ليبين الموقف الروسي من ذلك البرنامج وتفاصيله يمتاز بالايجابية والدعم والاسناد وربما كان ذلك سبب محاولة روسيا ايجاد نوع من الموازنة في المعادلة الدولية في منطقة الشرق الاوسط بعد تفرد (اسرائيل) في هذا المضمار ورغم ان الموقف الروسي لايخلو من البراغماتية وسيطرة المصالح الدولية اولاً واخيراً.

Russian Attitude from Iranian Nuclear Program

Prof. Dr. Israa Shareef Alkoud
University of Baghdad - College of Education for Women

Abstract

The subject of Iranian no clear program and the Russian Attitude from it, regard as an important matter in international relations, really it was remarkable and distinctive position towards.

The development of Iranian no clear program in this study we treated Three sides. The firs the collapse of USSR and its effect of Iran while the second aspect concentrate on the nature of Iranian- Russia Relation, the Third side research the Russia A attitude from Iranian nuclear program, briefly this attitude is represented by positive, supporting and predication but in the sometime focused on Russian interests in the region of Middle East.

المقدمة

تعد العلاقات الروسية – الإيرانية هي الأبرز في ظل المتغيرات الدولية التي برزت عقب إنهيار الإتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، أذ إتسمت تلك العلاقات بالودية والتقارب وهذا ما يتبين من خلال موقف روسيا من البرنامج النووي الإيرانيالذي أمتاز بالفاعلية والديناميكية والحيوية من حيث إقتراح حلول وسط بخصوص نصوص القرارات المقدمة الى مجلس الأمن حول البرنامج النووي الإيراني.

ولا يقتصر الأمر على ذلك أذ ان التعاون النووي بين روسيا وإيران حقق المزيد من التقدم وذلك عن طريق مشاريع واسعة النطاق للتعاون العسكري بين الجانبين وفي اطار صفقة تشمل بيع روسيا لإيران صواريخ متطورة للدفاع المضاد للصواريخ والمضاد للطائرات وطائرات ودبابات قتالية متطورة.

لقد حرصت روسيا على دعم البرنامج النووي الإيراني إنطلاقاً من محاولة تأسيس وصيانة شراكة مع إيران من عقد تسعينات القرن الماضي، وفي هذا البحث سوف أسلط الضوء على المحاور الآتية:-

الفصل الأول: الأسباب السياسية والفكرية والأقتصادية لأنهيار الأتحاد السوفيتي وموقف إيران منه.

الفصل الثاني: طبيعة العلاقات الإيرانية الروسية١٩٩١-٢٠١١.

الغصل الثالث: الموقف الروسي من قضية المفاعل النووي الإيراني.

المحور الاول

الأسباب السياسية و الفكرية والاقتصادية لانهيار الاتحاد السوفيتي وموقف إيران منه

ان انتصار ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ في بلاد ذات تركيب سكاني متعدد القوميات اضطهدت من قبل الحقبة القيصرية ولذلك فان السلطة السوفيتية آنذاك باشرت منذ الايام الاولى لوجودها بحل المسالة القومية على اساس المبادئ الديمقراطية الحقيقية

ومن هذه المبادئ سيادة القوميات وحقها في تقرير المصير بما في ذلك حق الانفصال وتشكيل دولة مستقلة ومساوات القوميات والتطوير الحر للاقليات[١].

وكانت اول جمهورية سوفيتية انشات في حينها بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية وهي جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية في كانون الاول عام ١٩١٧ ، وجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية في كانون الثاني عام ١٩١٩ وجمهورية بلاروسيا الاشتراكية السوفيتية وجمهوريات ما وراء القوقاز واذربيجان الاشتراكية وجورجيا[٢].

اما اسباب انهيار النظام الشيوعي والاتحاد السوفيتي يعود الى مجموعة كبيرة من الاسباب الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تقف وراء فشل الاقتصاد الشيوعي ومنعه من تحقيق اهدافه النظرية المعلنة المتمثلة بالجمود العقائدي والمذهبي الذي اصاب الاحزاب الشيوعية وانظمتها بالدرجة الاساس النظام السوفيتي وعدم صواب النظرية الماركسية في تحليلها للعلاقة بين ما سمته بالبناء الفوقي والبناء التحتي والبيروقراطية المفرطة التي سادت الدول الشيوعية على حساب الحريات الديمقراطية وعدم التتابع والتوصل وعدم التناسق والتوافق بين الزعماء السوفيت بشكل خاص والقيادات العليا بشكل عام والمركزية المفرطة في التخطيط واهمال الية التخطيط في الدول الشيوعية وانخفاض معدلات النمو في الدول الشيوعية وعدم التوازن والاصلاحات التي قام بها (الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف) متمثلة باعادة البناء والأنفتاح الدولي.

ان ابرز سمة من سمات الموقف الإيراني من النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ هو رفضه الاعتراف بالتحول لصالح الغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وتكيف سياستها على هذا المذهب وهو السمة الغالبة التي ميزت ديبلوماسية إيران بعد العهد السوفيتي ، كما كان سبب للعديد من النكسات التي اصيبت بها سياستها والخسائر الاستراتيجية والاقتصادية التي منيت بها[٣].

ان انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ قد خلق وضعاً جيو سياسياً جديداً لكل من روسيا وايران مما احدث تغيرات سياسية هامة على الصعيدين الداخلي والخارجي لكلا البلدين[٤].ان العلاقات بين إيرانوالاتحاد السوفيتي السابق وروسيا لاحقاً كانت علاقات نفعية تفرضها مصالح إيران القومية والاقتصادية حيث ان الزيارة التي قام بها هاشمي رفسنجاني الى موسكو في حزيران عام ١٩٨٩ وتوقيعه عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية دليلا على ذلك[٥].

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار النظام الشيوعي فيه وانهيار النظم الشيوعية الحاكمة في دول اوربا الشرقية كان واضحا ان تغيرات جذرية سوف تاخذ مجراها في عالمنا فبدلا من كتلتين متوازيتين ومتنافستين شيوعية ورأسمالية اضافة الى كتلة عدم الانحياز التي تضم تحديدا اغلبية سكان العالم وان كان فاعليتها محدودة في اطار الصراع الكوني الذي حركته القوى العسكرية خلال الحرب الباردة بقيت كتلة واحدة هي الرأسمالية الغربية بذراعها العسكري المتمثل بـ حلف شمال الاطلسي[٦].كما ان روسيا كانت قلقة جدا من احتمالات خروج الوضع عن سيطرتها في جمهوريات اسيا الوسطى بما يؤثر في اوضاع ملايين المسلمين داخل الاتحاد الروسي[٧].

ومنذ ظهور الاثار المباشرة لازمة الخليج الثانية عندما جاءت الولايات المتحدة الامريكية بفكرة النظام العالمي الجديد استنادا الى التفوق العسكري الامريكي عارضت إيران هذه الفكرة وقاومتها ففي اعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي عندما انتهى نظام سياسي دولي تميز بالقطبية الاحادية (Unipolarity) محل نظام القطبية الثنائية (Bipolarity) سعت إيران الى التغلب عليه بدلا من التكيف معه وافضل مثال على هذه السمة الاساسية للدبلوماسية الإيرانية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي هو رفضها تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية او حتى البدء باتصال مباشر بين الحكومتين يمكن ان تعالج شكاوى متبادلة لاستئناف العلاقات في وقت ما في المستقبل[٨].ونظراً لان إيران لها موقع جغرافي يمثل قلب الشرق الاوسط فانها تدخل ضمن اهتمام النظريات الجيو استراتيجية لكل من العالم الغربي والعالم الاشتراكي والعالم الثالث الذي يرتكز الى مبادئ عدم الانحياز[٩].

شهدت إيران نهاية الحرب الإيرانية – العراقية ووفاه الخميني ورئاسة رفسنجاني الذي دعا الى اعادة البناء (١٩٨٩_١٩٩٧)ورئاسة خامنئي التعددية، اما على الصعيد الدولي فقد شهد السلوك الخارجي الإيراني انفتاح غير مسبوق حيث اعلن رفسنجاني رغبة طهران في طي صفحة الماضي وتناسي الخصومات السابقة، فقد كان لاحقاً للنظر ان تعقد إيران في نوفمبر عام ١٩٨٩ مؤتمر دولي في طهران استغلته لاعلان سياسة خارجية جديدة تدعو الى التضامن مع جيرانها المباشرين[١٠].

ان هناك ثلاث عوامل اسهمت في الحيلولة دون استجابة إيران بصورة فاعلة للتغيرات الشاملة التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي وتعديل سياستها بناء عليها وهية الاثار الايديولوجية للثورة حيث ان عدم تفهم القيادة الإيرانية للتغيرات الاساسية التي حدثت في العالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي اسهمت في عجز إيران على التكيف مع الظروف الجديدة،والاثر الثاني هو صراع الزعماء على السلطة حيث ادت الخلافات الايديو لوجية في حقوق الزعامات والنزاعات حول المصالح الاقتصادية والسياسية الى صراع حاد على السيادة داخل صفوف القيادة الإيرانية بين من يسمون بالمعتدلين والمتشددين، والاثر الثالث هو تشدد الموقف الامريكي من إيران رغم الاعتدال المندرج والمتفاوت في السلوك الخارجي لإيران وخير ما يمثل موقفها اثناء ازمة الخليج الثانية حيث تشددت الولايات المتحدة الامريكية في موقفها من إيران حيث انتهجت سياسة عزل إيران وتطويقها في اطار استراتيجية الاحتواء المزدوج[١١].

المحور الثاني

طبيعة العلاقات الإيرانية الروسية عام ١٩٩١-٢٠١١

عندما تسلم فلاديمير بوتين السلطة في روسيا عام ٢٠٠٠ كانت الاوضاع السياسية والاقتصادية متدهورة لقد احكم بوتين سيطرة الدولة على ثروات روسيا من الطاقة والغاز وقد توافق هذا مع ارتفاع اسعار البترول العالمية الامر الذي ادى الى ازدهار الاقتصاد الروسي حيث بلغت مستويات النمو نحو ٧% واصبح الاقتصاد الروسي هو التاسع في العالم [١٢]. اما على مستوى علاقات روسيا الخارجية فقد اعلنبوتين ان سنوات الضعف والتراجع قد انتهت، وطالب الولايات المتحدة الامريكية والغرب بان تعامل روسيا باحترام وكقوة مكانتها ودورها العالميين، واتجه بوتين الى اقامة علاقات شراكة مع عدد من الدول علما ان بوتين صاغ سياسة خارجية متكاملة لبلده[١٣]. ان انحلال الاتحاد السوفيتي خلق وضعاً جيو سياسياً جديداً لكل من روسيا وإيران، حيث ان انعكاس السياسة الداخلية على سياسة روسيا الخارجية كان واضحا من خلال التحول الذي طرا على سياستها المقربه جدا والمتابعة للولايات المتحده الامريكية وتؤكد على عدم التركيزعلى سياسة روسيا الاورواسيوية اي عدم التركيز على الغرب والولايات المتحدة وانما الشرق الاوسط ايضا[١٤]. ومن الواضح ان بوتين كرس جزءا كبيرا من اهتمامه لتحقيق عودة روسيا الى مصاف القوى الكبرى ولصياغة اتجاه جديد في السياسة الخارجية الروسية و اندماجه النشيط والواضح بشكل كبير في العديد من النشاطات السياسية ابقت إيران علاقاتها مميزة مع روسيا واعترفت لها بدورها المسيطر في اسيا الوسطى مما سمح لها للحصول على معدات عسكرية ومفاعلات نووية في روسيا ،كما كانت مكاسب العلاقات مع روسيا تتجاوز بكثير ما تجنيه إيران من دعمها للحركات الاسلامية في اسيا الوسطى وهو امر عكسه وقوف الاخيرة موقفا محايدا في صراع ناغورنوكرباغ بين ارمينيا واذربيجان[١٥].وفيما يتعلق بكون إيران دولة نووية مدنية ناشئة حرًي بنا القول انها ستبقى معتمدة كليا على الاتحاد الروسي لاكمال محطة مفاعل الماء المضغوط لتدويل الطاقة الكهربائية حيث ان ليس من المؤكد اذ كانت إيران ستغدو قادرة على تشغيل هذه المحطة الكهرونووية دون مواصلة الاعتماد على روسيا خصوصا ان العقوبات الدولية ستوضع موضع التطبيق بسبب الشكوك التي تدور حولها نوايا إيران العسكرية.وتقول إيران انها لن تتنازل عن حقها في تطوير منشاتها الخاصة بتخصيب اليورانيوم وتشغيلها في التطبيقات المدنية للطاقة النووية اما الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقول عكس ذلك[١٦]. كما دعت روسيا والصين الى اجراء المزيد من المفاوضات بين إيران والوكاله الدولية للطاقه الذرية وعارضت فرض مزيد من العقوبات التي تعتقد انها ستعرقل التوصل الى حل سلمي، ايضا اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ان عودة إيران الى القبول باتفاق تبادل اليورانيوم الذي طرح في نوفمبر ٢٠٠٩،لا يمكن الا الترحيب به اذا كانت إيران مستعدة للعودة الى الاتفاق الاصلي فلا يمكننا الا الترحيب بذلك[١٧]. كما ان رد فعل إيران على قرار مجلس الامن الدولي ١٧٣٧ بالعقوبات ضدها والصادر عام ٢٠٠٧ ولكن السؤال هنا يدور حول مدى تأثير العلاقات الإيرانية الروسية بهذا القرار الذي وافقت عليه موسكو وبكين على الرغم انه كان من المتوقع على الاقل الامتناع عن التصويت[١٨].

وكان من الواضح ان تغيرات الحرب العراقية الإيرانية فضلاً عن التحولات التي شهدتها البيئة الاقليمية والدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ كان لها انعكاس ايجابي على برنامج التسلح الإيراني بصورة عامة والنووي بصورة خاصة الامر الذي ادى الى حدوث تغيرات في الفكر الاستراتيجي الروسي[١٩].

استمرت التحركات الإيرانية نحو عدد من البلدان والتي كانت من اهمها جمهورية روسيا الاتحادية اذا انها بدأت مساعيها للحصول منهما على المفاعلات النووية منذ منتصف الثمانينيات وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي بعد عام ١٩٩١ ركزت الحكومة الإيرانية جهود التعاون المشترك مع روسيا الوريث الشرعي للإتحاد السوفيتي وبذلت الجهود الى عقد العديد من اتفاقيات التعاون المشترك وكان من اهمها اتفاقية عام ١٩٩٢ لتعزيز التعاون بين الطرفين في مجال البحث الاساسي والعلوم التطبيقية[٢٠].

المحور الثالث

الموقف الروسي من قضية المفاعل النووي الإيراني.

لا شك ان الروس فقدوا نصف العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وفي بداية التسعينات من القرن الماضي ،ومن ربح ذلك النصف هو الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها واصبحت روسيا من دولة تهيمن على نصف العالم الى دولة تفقد مكانتها في العالم ونتيجة لتلك العوامل تراجعت قدرتها الاقتصادية وحلت نسبة البطالة فيها في عام ٢٠٠٥ الى ٧.٦% من مجموع السكان القادرين على العمل حسب احصائية عام ٢٠٠٥ [٢١].

ومن المؤكد ان دوافع روسيا لتسليح إيران نووياً وعسكرياً واتخاذ موقف معارض للحلول العسكرية اتجاه إيران، وحتى فرض عقوبات اقتصادية عليها، وذلك للحفاظ على المواقع الاقتصادية التي تؤمن لها المتنفس الاخير وموطأ القدم في منطقة الشرق الاوسط، بعد ان فقدت العراق ويوغسلافيا وجورجيا و أوكرانيا والعديد من الدول في شرق اوربا بإنضمامها الى الاتحاد الاوربي او حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأميركية. وبهذا الوضع الداخلي والخارجي روسيا لا تستطيع الوقوف بوجه اوربا و الولايات المتحدة الأميركية بدفاعها عن إيران، وستغير موقفها عندما تحصل على حوافز اقتصادية تعوضها عن ماتخسره في إيران[٢٢].

اتخذت روسيا موقفاً مختلفاً خلال اعوام ١٩٩١ -١٩٩٤ لكن التطورات السياسية الداخلية والخارجية لكلا البلدين دفعتهما لإعادة النظر في أولويات سياستهما الخارجية انطلاقاً من الواقع الجديد حيث الدولتان يقتسمهما واقع سياسي جديد يتطلب منهما التقارب و التنسيق في عدة مسائل مُلحة في مصالح البلدين الإستراتيجية اهمها الحرب الاهلية الطاجكية والوضع في القوقاز وجمهوريات اسيا الوسطى والوضع القانوني لبحر قزوين وتوسيع حلف الناتو نحو الشرق والوضع التقني العسكري[٢٣].

كما عد الإيرانيون حسب وجهة نظرهم ان رغبتهم في تطوير صناعتهم النووية رغبة مشروعة وقانونية في اطار الاتفاقيات الدولية التي تنظم هذه العملية معتبرين في الوقت نفسه ان الضغوط الدولية تندرج في اطار طموحات الدولة المتحررة في الحصول على التكنولوجيا النووية المتقدمة التي لطالما حرمت منها خلال الفترة الماضية[٢٤]. لم يشأ الرئيس الروسي فلادمير بوتين الكشف عن اوراقه كاملة بشأن طبيعة موقف بلاده بعد انتهاء المهلة الممنوحة الإيرانية، ففي الوقت الذي اكد فيه على ان روسيا مستعدة لأي حل دبلوماسي يتفق عليه للازمة النووية الإيرانية ،بدأ بوتين حريصاً على ترك جميع الخبرات مفتوحة حيث تصدر الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرها عما اذا كانت إيرانتنفذ مطالب مجلس الامن الدولي بوقف تخصيب اليورانيوم، وقال بوتين متحدثاً في مدينة تومسك عقب محادثات اجراها مع المستشارة الالمانية انجيلا ميركل الخيار الديبلوماسي يقدم اشكالاً عدة لرد الفعل ولم يستبعد بوتين صراحة فرض عقوبات على إيران في المستقبل الى ان تتوفر ادلة على شكوك الغرب في سعيها لتصنيع اسلحة نووية وقال نحن نعارض نشر اسلحة الدمار الشامل بما في ذلك إيران[٢٥].

هناك ثلاث محددات رئيسية حكمت الموقف الروسي من الازمة النووية الإيرانية ولعبت بالتالي دوراً اساسياً في تحديد خيارات روسيا بشأن هذه الازمة وفي كافة مراحل تطويرها سواء في مرحلة البحث عن حلول تفاوضية او في مرحلة فرض عقوبات على إيران يتمثل المحدد الرئيسي الاول للموقف الروسي علاقات التعاون النووي الاقتصادي الوثيقة مع إيران حيث تعتبر روسيا واحدة من اكبر الشركاء التجاريين لإيران ،والمحدد الثاني هو ان روسيا تضل حريصة برغم مصالحها الوثيقة مع إيران على عدم امتلاك إيران السلاح النووي حتى لا يتسبب ذلك في الاخلال في التوازن الاستراتيجي العالمي بشكل عام ،والمحدد الثالث ان هناك ازمة ثقة تحكم موقف روسيا ازاء التعامل الامريكي والغربي في قضايا الانتشار النووي[٢٦].

اذا كان ادعاء الوكالة الدولية الذرية الذي اكدلمجلس الامن الدولي حقيقة مسلم بها ان إيران تسعى لأمتلاك سلاح نووي بنوعية صحيحة فهذا يعني انه إنكشف قبل ان يصل الى مراحل متقدمة لضمان قدرة إيران على التملص من معاهدة عدم الانتشار (NPT) مع ان العقوبات الدولية قد تعرقل التقدم الا انهاقد لا تتمكن من الوقوف كليا في وجه دولة عقدت العزم على امتلاك اسلحة نووية يوماً ما[٢٧].

استمرت روسيا في دعم إيران عموماً حيث كانت تنجز بناء مفاعل طاقة نووية بالماء الخفيف وبطاقة قدرها ١٠٠٠ ميغا واط كهربائي قرب بوشهر على ساحل الخليج وسابق لروسيا ان اصرت على ان قرار مجلس الامنبفرض عقوبات يجب ان يتضمن استفتاء لمشروع معمل بوشهر للطاقة النووية.

كما ان تسارع وتيرة الاحداث خلال الفترة الماضية من خلال التحشيد الدولي لاخراج حزمة من القرارات الدولية والاممية حول ازمة البرنامج النووي الإيراني للحصول على بعض التنازلات من الجانب الإيراني لكن التعنت وعدم الرغبة في الوصول الى حل ادى الى عدم الوصول الى نتيجة[٢٨]. كما ان روسيا تخشى من ان الولايات المتحدة الامريكية والغرب تطالبها بالامتناع من تزويد إيران بالمفاعلات النووية بينما تبدي تلك الدول استعدادها لتزويد إيران بالمفاعلات النووية وتزويدها بتكنولوجيا نووية في سياق اغرائها بوقف برنامجها النووي، كما ان هناك العديد من المشكلات التي اثيرت بين روسيا وإيران بشأن توريد الوقود النووي وما يخص تكاليف النقل واسعار الوقود واليات التعامل واستغرقت هذه المشكلات سنوات طويلة من التفاوض بين الجانبين[٢٩].

بعد ان اتجهت الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوربي الى اعداد مشروع العقوبات لغرض فرض عقوبات دولية على إيران لامتناعها عن ايقاف انشطة تخصيب اليورانيوم المثيرة للشكوك لقي مشروع القرار معارضة شديدة من جانب روسيا لا سيما في نقطتين رئيسيتين الاولى رفض روسيا للمفهوم الذي يستند اليه مشروع القرار حيث تصر روسيا على ان الهدف الرئيسي ليس معاقبة إيران وانما تشجيعها وتحفيزها على التعاون مع المجتمع الدولي لايقاف الانشطة المثيرة للشكوك وتعتقد روسيا بان العقوبات يمكن ان تدفع الى المزيد من التشدد ، اما الثاني هو رفض روسيا لما كان يتضمنه المشروع من فرض حظر شامل على البرنامج النووي الإيراني بالكامل واصرار روسيا على ان يقتصر الحظر على الانشطة النووية الإيرانية المثيرة للشكوك لا سيما تخصيب اليورانيوم لانشاء مفاعل الماء الثقيل[٣٠].

جاء القرار الإيراني في الاعتماد على روسيا الاتحادية لاستكمال محطة بوشهر للطاقة النووية عقب وصول المحاولات الإيرانية للتعاقد مع الشركات الالمانية او الغربية لهذا الغرض الى طريق مسدود وكانت محاولات تمهيدية قد جرت بين الجانبين الإيراني والروسي وقعا على اتفاق مبدئي للتعاون النووي في اغسطس عام ١٩٩٢ وقد قام وفد تابع لوزارة الطاقة النووية الروسية بزيارة إيران خلال الخامس عشر- والرابع والعشرين من أكتوبر عام ١٩٩٢ للتباحث بشأن استخدام التكنولوجيا الروسية في معالجة اليورانيوم في إيران وإيجاد جدول تسليم المعدات الروسية لاستكمال بناء المفاعل الاولى في محطة بوشهر[٣١].

وفي محاولة لكسب الوقت اعلن الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد في السابع من فبراير ٢٠١٠ انه طلب من المسؤولين في بلاده البدء بإنتاج يورانيوم عالي التخصيب مشيراً الى عدم التوصل الى اتفاق حول تبادل الوقود النووي بعد اختبار قوة التخصيب الذي استمر اكثر من ثلاثة اشهر وكانت حكومة طهران قد وعدت الإيرانيين بنبأ سار يتعلق بتخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠% وذلك خلال الاحتفال بذكرى الثورة ووصفت هذا الخبر بالتقدم العلمي الكبير لإيران[٣٢].
ان التطوير المزعوم لبرنامج الاسلحة النووية الإيرانية الذي يبدو انه ترك هامشاً في متاهات تخصيب اليورانيوم بنسبة عالية وبخاصة ما يتعلق بتطوير انتاج اجهزة الطرد المركزي المتعدد وهناك قدر من الشك يحبط بقدرة إيران على الانتهاء من انجاز مفاعل IR-٤٠ وإعداده للتشغيل، وبقدرتها على اقامة محطة لإعادة معالجة الوقود تساعدها في مواصلة العمل على انتاج احد اشكال رؤوس البلوتونيوم الحربية ذات النوع الانضغاطي عامي ٢٠١٠ – ٢٠١١
وبفرض ان إيران تمكنت وحدها من المضي قدماً في التغلب على الصعوبات الفنية الجمةواستطاعت زيادة وتيرة تجاربها المعملية السابقة[٣٣].

الخـاتـمـة

لقد تناولنا في هذا البحث الموقف الروسي من البرنامج النووي الإيراني مقسم الى ثلاث محاور المحور الاول حول انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيره على إيران في جانبين الاول هو رفض إيران التحول لصالح الغرب وخاصة الولايات المتحدة الاميركية والجانب الثاني هو تأثر الاوضاع الداخلية والخارجية لكلا البلدين.
أما المحور الثاني فقد تناول طبيعة العلاقات بين روسيا وإيران في الفترة من عام ١٩٩١-٢٠١١ والدافع وراء وجود مثل هذه العلاقات وطبيعة المعالج و أثر الموقع الجغرافي في وجود هذه العلاقات .
اما المحور الثالث تم التطرق الى الملف النووي الإيراني و الموقف الروسي منه وهل ان رفض روسيا الهيمنة الاميركية وتحويل النظام العالمي من ثنائي القطبية الى احادي القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتراجع روسيا كانت وراء مساندة روسيا.
وتم التوصل الى ان العلاقات بين روسيا وإيران كانت محكومة بطبيعةالمصالح بين الدولتين وموقفهما من الولايات المتحدة الاميركية وسيطرتها على العالم وسعي روسيا الى عدم الأخلال في التوازن العالمي.وايضاً مدى تأثر العلاقة بين البلدين بقضية الملف النووي الإيراني الذي اصبح محور اهتمام العالم ومحاولة معرفة هل ان العلاقة بين البلدين تكون مؤقتة ام تستمر بحكم المصالح الدولية.

الاستنتاجات

١. ان موقف إيران من انهيار الاتحاد السوفيتي هو رفضها الاعتراف بالتحول لصالح الغرب وخاصة الولايات المتحدة الاميركية.
٢. انهيار الاتحاد ادى بروسيا الى عدم التركيز على التقرب من الغرب و الولايات المتحدة الاميركية واقامة علاقات جديدة مع الشرق الاوسط بما فيها إيران .
٣. ان طبيعة العلاقات بين إيران وروسيا علاقات برغماتية تفرضها مصالح إيران وروسيا الاقتصادية .
٤. تراجع روسيا من دولة تهيمن على نصف العالم الى دولة تفقد مكانتها او موقعها في العالم وتراجع قدراتها الاقتصادية كان الدافع وراء بلورة العلاقات بين البلدين.
٥. ان موقف روسيا من إيران ومعارضة الحلول العسكرية تجاه إيران وفرض عقوبات اقتصادية عليها هو للحفاظ على المواقع الاقتصادية التي تؤمن لها متنفس اخير في منطقة الشرق الاوسط.
٦. الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني كان متغير ما بين ان روسيا مستعدة لاي حل دبلوماسي تتفق عليه وبين فرض عقوبات على إيران في المستقبل اذاتوافرت الادلة على شكوك الغرب.

المصادر والمراجع

١.غيورغيف، الاتحاد السوفيتي اليوم، موسكو، دار التقدم، ١٩٧١ ، ص ٣٦-٧٨ .
٢. المصدر نفسه، ص٧٢.
٣.شيرين هنتر، إيران بين الخليج العربي وبحر قزوين، دراسات عالمية، العدد ٣٨، ط٢٠٠١، ابو ظبي، ص١٧.
٤.فريد حاتم الشحف، العلاقات الروسية الإيرانية واثرها على الخريطة الجيوسياسية ، سوريا دمشق ، ط١ ،٢٠٠٥، ص١١٥-١١٨.
٥. فريد حاتم الشحف، المصدر نفسه، ص١١٩.
٦.خيري الدين نصر عبد الرحمن، اسيا مسرح حرب عالمية محتملة، دراسات ستراتيجية، العدد ٥، ط١ ، ٢٠٠١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ص١٠٤-١٠٥ .
٧.المصدر نفسه، ص ١٠١
٨.شيرين هنتر، مصدر سابق ذكره، ص٢٤ .
٩.مجموعة مؤلفين، الاحوال الديمقراطية في إيران، العراق، مطبعة جامعة البصرة، ص١٣ .

١٠.فريد حاتم الشحف، مصدر سابق ذكره، ص١١٨ .
١١.شيرين هنتر، مصدر سابق ذكره، ص ٦٥-٦٧ .
١٢. السيد امين شلبي، بوتين وسياسة روسيا الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد الاول، ٢٠٠٩، مركز الاهرام للدراسات والنشر، القاهرة، ص.٧٠٥
١٣.المصدر نفسه، ص.٩
١٤. فريد حاتم الشحف، مصدر سابق ذكره، ص.١١٥
١٥. بوريس ابزنيوم، حروب في اسيا الوسطى، غراسبي باريس، ط ١ ، .٢٠٠٥
١٦.جون لارج، تصنيع السلام النووي، سلسلة محاضرات الامارات ١٣ /كانون الاول / ٢٠٠٦، ابو ظبي الامارات، ص ٩١٩ .
١٧. المصدر نفسه ، ص .١٢١
١٨.ولاء علي البحيري، إيران واتفاق تبادل اليورانيوم، السياسة الدولية، العدد ١٨٠، ابريل ٢٠١٠، مركز الاهرام للدراسات السياسة والستراتيجية، مصر، ص١٢٢-.١٢٤
١٩..http://www.alwaqt.com
٢٠.أمجد زين العابدين طعمة، الموقف الاوربي من البرنامج النووي الإيراني، مجلة المستنصرية للدراسات العربية الدولية، العدد ٣٠، حزيران ٢٠١٠، بغداد، ص١٦٥.
٢١. ستار جبار علاي، البرنامج النووي الإيراني وتداعياته الاقليمية والدولية، بغداد، بيت الحكمة، ط١، ٢٠٠٩، ص.٤٢٢
٢٢. المصدر نفسه، ص.٤٢٣
٢٣. فريد حاتم الشحف، مصدر سابق ذكره، ص.١٢٠
٢٤.امجد زين العابدين طعمة، مصدر سابق ذكره، ص.١٦١
٢٥.ستار جبار علاي، مصدر سابق ذكره، ص٤٢٨ – ٤٢٩.
٢٦.مركز الدراسات والترجمة، السلاح النووي الإيراني، بيروت، لبنان دار المؤلف، ط١، ٢٠١٠، ص ١٨٧-.١٨٨
٢٧.جون لارج، مصدر سابق ذكره، ص.١٢٥
٢٨.امجد زين العابدين طعمة، مصدر سابق ذكره، ص.١٦٤
٢٩.مركز الدراسات والترجمة، مصدر سابق ذكره، ص ١٨٩-.١٩٠
٣٠.المصدر نفسه، ص ١٩١-.١٩٢
٣١.احمد ابراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني افاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد، القاهرة، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، سبتمبر ٢٠٠٥، ص٩٦-.٩٨
٣٢.ولاء علي البحيري، مصدر سابق ذكره، ص.١٢٢
٣٣.جون لارج، مصدر سابق ذكره، ص٣ – ٤.